

تدريس مكون التعبير والإنشاء بسلك الثانوي التأهيلي باعتماد الاستراتيجيات الحديثة في التدريس

– استراتيجية التفكير نموذجاً –

الطالبة الباحثة ابتسام بلفضة جامعة محمد الخامس- كلية علوم التربية- الرباط، المغرب

BELFADDA Btissame , PhD student at faculty of education sciences ,Rabat, Morocco

Email : Btissame18@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث تقديم مقترح خاص بتدريس مكون التعبير والإنشاء بسلك الثانوي التأهيلي عبر اعتماد الأساتذة على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، وذلك للخروج من أنماط التدريس التقليدية، وقدم البحث استراتيجية التفكير كمقترح لذلك.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية- التفكير- التعبير- الإنشاء

Abstract:

This research paper aims at presenting a proposal to teach speaking and writing skills in secondary education through relying on modern pedagogical strategies in teaching si as to avoid traditional teaching styles. The research presents thinking strategy as a prerequisite tool.

Key words: Strategy-Thinking-Expression-Writing

مقدمة:

تعتبر اللغة أداة إنسانية يمتلكها الأفراد من أجل التعبير عن أفكارهم، ومشاعرهم، وتجاربهم. واستعمالها يرتبط أساسا بالفكر، لان اللغة وسيلة من وسائل تطويره، وإغنائه، وكذا مرونته. وبالتالي فإن تعلم اللغات يعد رافدا من روافد تحصيل المعارف والعلوم، والتنقيف في شتى المجالات. وبهذا نجد أن اللغة تقوم بمجموعة من الوظائف التي تتحقق عبر التمكن من الأسس المهارية الخاصة بها وهي: المحادثة، الاستماع، القراءة، والكتابة.

ومهارات اللغة تلك تساهم دون شك في تقويم وتنمية كل أشكال التعبير الإنساني سواء منه الشفهي أو الكتابي. ويعد مكون التعبير والإنشاء أهم فروع اللغة، وإجادته هو المرام الرئيس لجميع أنواع النشاط اللغوي لذا وجب الاعتناء بشكل أكبر بطرق وأساليب تعليمه، وتعلمه.

وعلى هذا الأساس سنتناول في هذا المقال موضوع: "تدريس مكون التعبير والإنشاء بسلك الثانوي التأهيلي باعتماد الاستراتيجيات الحديثة في التدريس -استراتيجية التفكير نموذجا-

١. إشكالية الدراسة وإطارها التصوري

يعد التخطيط الجيد للمادة المدرسة عبر اعتماد استراتيجيات، وطرق فعالة أثناء العملية التعليمية التعليمية المؤشر الأساس على مدى نجاح أداء المدرسين لمهامهم التعليمية وضمانا لتحقيق الأهداف المتوخاة من تدريس المادة. ويعتبر مكون التعبير والإنشاء بشقيه الشفهي، والكتابي أهم فروع اللغة العربية، وإجادته هو المرام الرئيس لجميع أنواع النشاط اللغوي، لذا وجب الاعتناء بشكل أكبر بطرق وأساليب التخطيط لتدريسه.

١.١. إشكالية الدراسة

تتحدد إشكالية هذه الدراسة في مدى فاعلية مقترح اعتماد استراتيجية التفكير من قبل المدرسين أثناء التخطيط، والتنفيذ، والتقويم لدرس التعبير والإنشاء في تحسين أداء المدرسين، وابتعادهم عن التلقين. وكذا خلق الدافعية لدى المتعلمين من أجل تعلم المهارات المقررة، وتنمية التفكير لديهم حتى يصبحوا محور العملية التعليمية التعليمية.

٢.١. أسئلة الدراسة

إن دراسة الإشكالية أعلاه يستلزم منا وضع سؤالين رئيسيين:

- هل منهجية تدريس مكون التعبير والإنشاء المتضمنة في التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك الثانوي التأهيلي تسعف المدرسين في تحقيق الأهداف المتوخاة من تدريس المكون؟
- كيف يمكن للاستراتيجيات الحديثة للتفكير مساعدة المدرسين في الرفع من مستوى تحقق أهداف تدريس مكون التعبير والإنشاء؟

٣.١. أهداف الدراسة

تحدد أهداف الدراسة فيما يلي:

- تقديم مقترحات خاصة بتدريس الحديثة للمساعدة في تدريس مكون التعبير والإنشاء والخاصة بتعليم التفكير.
- عرض تطبيق استراتيجيات التفكير في تعليم، وتعلم مكون التعبير الإنشاء.

٤.١. حدود الدراسة

اقتصر البحث على تقديم أحد الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، والإجراءات الخاصة بها وهي إستراتيجية التفكير، وتقديم طرق نقلها من المجال العلمي إلى المجال الأدبي للإفادة في تدريس مكون التعبير والإنشاء. لكونها المهارة الأساسية التي تمكن المتعلمين من الانفتاح على تعلم مهارات التفكير الأخرى الأكثر تعقيدا كمهارة التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات...

٥.١. منهج الدراسة

اتبعنا في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة موضوع بحثنا، والذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات حول مشكلة البحث، والهدف المقرر منه.

٢. المفاهيم الإجرائية

١.٢. استراتيجية

"الغة:

لفظة استراتيجية هي نحت عربي فهي مشتقة من الكلمة الانجليزية Strategy، وهي المشتقة بدورها من كلمة إغريقية قديمة هي Strategia وتعني الجنرالية Generalship وهذه الكلمة مكونة بدورها من لفظتين هما: Agei وتعني جيش و Statos وتعني يقود. ولذلك فهي تعني فن قيادة الجيوش أو أسلوب القائد العسكري.

اصطلاحا:

هي خطة طويلة المدى تستهدف التوصل إلى مجموعة من السبل والبدائل والاختيارات وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف المحددة، والتوصل إلى نتائج سريعة وفعالة، كما تشتمل على أساليب التقويم التي يمكن عن طريقها التعرف على مدى نجاح الإستراتيجية وتحقيقها الأهداف التي تبنتها من قبل (فاروق عبده فلة، أحمد عبد الفتاح الزكي ٢٠٠٤ .

ص:٥١-٥٢).

٢.٢. التفكير Pensée ;Réflexion

"سلوك معرفي يتعامل الإنسان من خلاله مع الصور و الأفكار التي تمثل الموضوعات و الأحداث. كذلك هو عمليات عقلية رمزية أو مضمرة تشتمل التخيل، التذكر، حل المشكلات، أحلام اليقظة، التداعي الحر ، وتكوين المفاهيم والفكر الابتكاري. (المركز الوطني للوثائق التربوية.الجمهورية الجزائرية ٢٠٠٩ . ص:١١٧).

وأشكال التفكير مختلفة منها:

❖ تفكير تجميعي مماثل Pensée Convergente

قدرة تفكيرية لإنتاج جواب أو حل موحد مشترك، أو معلومة استنادا إلى معلومات معطاة. وهي مرتبطة بالمخزون المعرفي وتتميز بدقتها وخضوعها لتقنيات محددة.(A1977; pré).

❖ تفكير متشعب - مغاير pensée divergente

قدرة تفكيرية لإنتاج أشياء أو حلول أو معلومة تتميز بالتعدد والأصالة.وهو مرادف لأنماط التفكير الإبداعي والابتكاري من حيث أنها حلول لمشكلات مفتوحة وأفكار ابتكارية تتميز بالسهولة والمرونة والأصالة. (A1977) (انظر pédagogie de la créativité).

❖ تفكير تقويمي- تقييمي Pensée évaluative

قدرة تفكيرية على التقويم والحكم تتعلق بمدى صحة أو وضوح معطيات معينة وبإمكانية مقارنتها مع معايير صريحة أو ضمنية. كما تتعلق بتفسير معطيات والنقد واتخاذ القرار. (A1977; pré). (عبد الكريم غريب.ص:٢٦٢).

٣.٢. التعبير Expression

- لغة:

"من عبر الرؤيا يعبرها: فسرهما وأخبر بها، يؤول إليه ما في الضمير من كلام (ابن منظور ١٩٩٩).

- اصطلاحا:

"هو القدرة على الإفصاح عن المشاعر والأفكار. (مجاور محمد صلاح ١٩٦٩. ص:٢٢٢).

. وهو "العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره ومشاهداته وخبراته الحياتية وكتابة بلغة سليمة وفق مستوى فكري معين. (الوانلي سعاد عبد الكريم ٢٠٠٤. ص:٧٩).

٤.٢. الإنشاء construction

"- لغة:

الشروع والإيجاد والوضع تقول أنشأ فلان الحديث: وضعه.

- اصطلاحا:

علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق بالمقام وهو مستمد من جميع العلوم وذلك لأن الكاتب لا يستثني صنفا من الكتابة فيخوض في كل المباحث، ويعتمد الإنشاء في كل المعارف البشرية. (الهاشمي السيد أحمد ١٩٦٩. ص:١٤).

ويعني مصطلح الإنشاء أيضا: "التعبير الجميل الصادر عن خبرة وإطلاع والتميز بإتقان أسلوبه وجودة صياغته وعمق فكرته وخصب خياله وإفادته من جميع فروع اللغة العربية. كما أن الإنشاء يفيد الخلق والإبداع في حين أن التعبير يقصد به الإبانة عن فكرة أو عاطفة بكلام أو إشارة أو ملامح. (الحسين وافدي ١٩٩٢. ص: ١٠٣-١٠٥).

وهو عبارة عن عمل فكري ومجهود عقلي يقوم به المتعلم لإبراز قدرته على استثمار المعلومات اللغوية أو الفكرية التي تلقنها والتصرف فيها لترجمة مشاعره والتعبير بدقة عن أفكاره، وذلك بأسلوبه الخاص متبعا قواعد التفكير السليم. إنها بكل تأكيد عملية إبداعية يتمكن فيها المتعلم من تقديم إنتاج متميز وجديد. ولقد ارتبط الإنشاء بمجال التعليم كمادة دراسية ضمن مواد اللغة العربية، إنه وسيلة إجرائية لتقويم مستوى التلميذ الفعلي. (الحسين وافدي ١٩٩٢. ص: ١٠٣-١٠٥).

٣. أهداف ومنهجية تدريس مكون التعبير والإنشاء

يعد درس التعبير والإنشاء مكونا أساسيا لاكتساب التلاميذ مجموعة من المهارات المستهدفة من تدريسه. وخلال شرحنا للمصطلحات توصلنا إلى أن التعبير يشمل شقيه الشفهي والكتابي. وأما الإنشاء فهو يجسد الحصيصة الإنجازية لأحد التعبيرين أو هما معا. لكننا في معرض بحثنا وباعتبار الفروق الحاصلة بين المفهومين سنورد مفهوم التعبير الكتابي الذي يختزل فعل الكتابة في كل الحالات عوض قولنا التعبير الكتابي.

١.٣. أهداف تدريس التعبير الكتابي

باعتبار التعبير الكتابي هو المؤشر الرئيس الذي يحدد مدى تمكن التلاميذ من باقي مكونات اللغة، ويجسد مستوى تمكنهم من المهارات المستهدفة منه، فأهدافه تركز بشكل كبير على طرق التفكير، والحجاج، والملاحظة، والتحليل... وبهذا يمكن القول إن أهداف تدريس التعبير الكتابي تتمثل في تحقيق:

١. القدرة على التعبير عن المعاني والأفكار بألفاظ فصيحة وتراكيب سليمة.
٢. القدرة على سلسلة الأفكار وتنظيمها وفق تصميم مسبق وبناء بعضها على بعض في جمل مترابطة منطقيا.
٣. تمكين التلاميذ من إتقان مهارات التعبير الكتابي الوظيفية والإبداعية.
٤. تمكينهم من التعبير كتابة عما يقرؤونه بأسلوبهم الخاص، والالتزام بالعناصر الأساس في كتابة المواضيع.
٥. تزويد التلاميذ بالثروة اللفظية واللغوية التي تساعدهم على التعبير الواضح والسليم.
٦. القدرة على توخي المعاني الجديدة والأفكار الطريفة.
٧. تنمية روح النقد والتحليل لدى التلاميذ، وتعويدهم على حسن الملاحظة ودقتها، وتشجيعهم على المناقشة والبرهنة وإبداء الرأي الشخصي. (بوسلهام محمد ١٩٨٦. ص: ١٢٥).

٢.٣. منهجية تدريس التعبير الكتابي وفق التوجيهات التربوية

تعتبر تدريس التعبير الكتابي مجموعة من المعوقات والتي يرجع أساسها الأول على الغموض الذي يحيط بمنهجية تدريسه المقررة ضمن التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي. فتلك المنهجية جاءت سطحية تتصف بالمنمطية و لا تراعي التنوع والاختلاف الحاصل في المهارات المدرسة، ولا تقترح طرق وأساليب واضحة يمكن أن يعتمد عليها الأستاذ خلال التخطيط أو التنفيذ أو التقويم الخاص بالحصّة.

وتبقى منهجية تدريس مكون التعبير والإنشاء مقتصرة على تقديم تقسيم لحصص إنجازها حسب مجموعة من الأنشطة والتي جاءت في التوجيهات التربوية على الشكل التالي:

❖ " أنشطة الاكتساب

هي أنشطة موجهة للتعلم الذاتي ينجزها التلاميذ فرادى وجماعات في ضوء توجيهات الأستاذ، إذ يرشدهم إلى كيفية استثمارها حسب ما تقتضيه مجزوءات المقرر. ومن المستحسن أن توزع أنشطة الاكتساب المقترحة على مجموعات عمل تنجز كل مجموعة جانباً منها.

❖ أنشطة التطبيق

تخصص للتعلمات الصفية مما أنجزه التلاميذ من خلال أنشطة الاكتساب ويتكفل الأستاذ بإعداد هذه الأنشطة تبعا للخطوات التالية:

❖ تشخيص أنشطة الاكتساب: حيث يقوم في بداية الحصة بتقويم إنجاز المتعلم الذاتي للوقوف على ما اكتسبه من معطيات منهجية .

❖ إنجاز أنشطة التطبيق: يقوم فيه الأستاذ بتتبع خطوات منهجية لإنجاز الأنشطة المقترحة لتحقيق المهارة المدروسة، انطلاقاً من موضوع إنشائي أو نص مساعد للحرص على توجيه التلاميذ إلى عناصر منهجية، وأساليب التحكم في المهارة المستهدفة، وتناول كل عنصر من عناصرها بالتليل والمناقشة، ودعم أدائهم بالاستشهادات والأدلة.

❖ أنشطة الإنتاج

هي أنشطة تنجز عند نهاية كل مجزوءة باعتبارها نتاجاً لأنشطة الاكتساب والتطبيق يطالب المتعلمون فيها بإنجاز المهارة المدروسة من موضوع أو نص بحسب الأساليب والتقنيات المكتسبة مما يضمن في النهاية إنجازاً ذاتياً من قبل التلميذ يعزز مكتسباته في هذا الدرس.

❖ أنشطة التقويم

وهي تمكن من الوقوف على ثغرات التعلم وتقدير قيمة الجهد المبذول وتصحيح مسار التعلم نحو التحكم في المهارة المقررة. (التوجيهات التربوية ٢٠٠٧. ص: ١٧-١٨).

ويمكن توضيح مهارات التعبير الكتابي التي استهدفتها التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي حسب المستويات الثلاث من خلال الجدول التالي:

المهارة	المستوى
❖ إنتاج نص حكاوي ❖ إنتاج نص حجاجي ❖ تحويل نص شعري	الجزع الأدبي

❖ توسيع مقطع شعري	
❖ إنتاج نص سردي ❖ إنتاج نص حجاجي ❖ التعبير عن موقف أو رأي ❖ إعداد تقرير في موضوع	الجدع العلمي
❖ وضع تصميم لموضوع ❖ الشرح والتفسير ❖ التعليق والحكم ❖ العرض الشفهي	الأولى باكالوريا آداب وعلوم إنسانية
❖ تحليل صورة ❖ توسيع فكرة ❖ الربط بين الأفكار ❖ المقارنة والاستنتاج	الأولى باكالوريا علوم
❖ كتابة إنشاء أدبي حول نص شعري ❖ كتابة إنشاء أدبي حول قضية أدبية ❖ كتابة إنشاء أدبي حول نص نثري إبداعي ❖ كتابة إنشاء أدبي حول قضية نقدية	الثانية باكالوريا آداب وعلوم إنسانية
❖ تقنيات التفاوض والمقابلة ❖ وضع خطة عمل ❖ إعداد بطاقة حول شريط سينمائي ❖ قراءة لوحة فنية	الثانية باكالوريا علوم

٤. تدريس التعبير الكتابي باعتماد استراتيجية التفكير

باعتبار المنظومة التربوية جزءا لا يتجزأ من مشاريع التنمية البشرية وعاملا حيويا من عوامل بناء النظام الاجتماعي، أصبحت مسألة بشكل أكبر لإعداد أفراد من شأنهم المساهمة بشكل إيجابي في بناء مجتمعهم. الأمر الذي أضحي يتطلب من القيمين على الشؤون التربوية الاهتمام بكل ما يمكنه المساهمة في إعداد أفراد في وسعهم إعمال مستويات مهارية معينة يمكنهم من حل المشكلات، والتفكير فيها بشكل مبتكر، وجديد يحترم خصوصية كل فرد وتمثلاته، وطرق تفكيره، ونوع ذكائه.

كل ذلك لا يتحقق إلا عبر اللحاق بركب التقدم، وتتبع الاستراتيجيات الحديثة في التعليم والتعلم وعلينا ألا نجعل ذلك حكرا على تدريس المواد العلمية فقط، بل يجب أن نفكر في تطبيقها في تدريس اللغات ، وباقي المواد. ولأن مكون التعبير الكتابي كما قلنا هو الغاية الملحة من تدريس مادة اللغة العربية، وجب الاهتمام بشكل أكبر بأساليب وطرق تدريسه، واعتماد المدرسين على استراتيجيات حديثة في تدريسه تخرجهم من أنماط التدريس التقليدية، ومن قبيل تلك الاستراتيجيات التي نقترحها استراتيجية التفكير.

١.٤. استراتيجية التفكير

تتحدد استراتيجية التفكير في ثلاث مستويات وهي:

❖ أولاً: حل المشكلات، واتخاذ القرار، والتفكير المفهومي (تكوين المفهومات).

❖ ثانياً: التفكير الناقد.

❖ ثالثاً: المهارات الصغرى للتفكير.

ويتضمن كل مستوى من تلك المستويات مجموعة من الخطوات المستخدمة وهي عبارة عن إجراءات متضمنة ضمن كل مستوى وهي تتحدد كالتالي:

❖ المستوى الأول:

١. حل المشكلات

تعني مجموعة من العمليات التي يقوم بها الفرد اعتماداً على الخبرات، والمعارف السابقة من أجل بلوغ هدف ليس له حل جاهز لتحقيقه. "وكيفما كان حقل التخصص، أو المادة الدراسية التي تستثمر فيها حل المشكلات كإجراء من إجراءات التفكير فإنها يتفرع عنها إجراءات أخرى فرعية وأكثر دقة وهي:

١. تعريف المشكلة

ويعني ذلك دراسة وفهم عناصر المشكلة الواردة فيها والمعلومات الناقصة. وتتحدد عناصر الحالة المرغوبة (الهدف) والحالة الراهنة والصعوبات والعقبات التي تقع بينهما.

٢. تمثيل المشكلة

ويعني تجميع معلومات وتوليد أفكار واستنتاجات أولية لحل المشكلة.

٣. تصميم خطة حل المشكلة

وضع خطة حل المشكلة.

٤. تنفيذ الخطة

تحليل الأفكار المقترحة واختيار الأفضل منها في ضوء معايير معينة يجري تحديدها.

٥. تقويم الحل

تنفيذ الخطة وتقويم النتائج في ضوء الأهداف الموضوعية. (موسى نجيب موسى معوض ٢٠١٣).

٢. اتخاذ القرار

يعتبر أحد مستويات التفكير الرئيسية فهو عبارة عن عملية عقلية يتم خلالها المفاضلة بين مجموعة بدائل مطروحة لحل مشكلة ما، واختيار انسبها في ضوء النتائج المترتبة عليها، ومدى التقدم نحو تحقيق الأهداف المطلوبة، بعد الرجوع إلى معلومات مستقاة من مصادر متعددة، وتتضمن مهارات التشخيص ووضع البدائل الممكنة، وتقييم بدائل القرار، ووضع خطة لتنفيذ القرار وتحديد وتقويم نتائج القرار.

"وتحدد مراحل اتخاذ القرار كما يلي:

❖ المرحلة الأولى: إنشاء بيئة بناءة لاتخاذ القرار، وتتضمن:

- تحديد الهدف أو الأهداف المراد تحقيقها.
- تشجيع المشاركين على المساهمة في المناقشات والتحليل دون خوف.
- تحديد الاستراتيجيات والأساليب اللازمة لحل المشكلة.
- تحديد من لهم صلاحية اتخاذ القرار في هذا الشأن سواء كانوا أفراد أو جماعات.
- الاتفاق على قواعد العمل، والكيفية التي سيتم بها اتخاذ القرار النهائي.

❖ المرحلة الثانية: تحديد المشكلة وتحليل عناصرها، وتتضمن:

- تحديد الظروف المحيطة بالمشكلة والعوامل المرتبطة بالقرار وتحليلها.
- تحديد الأسباب التي أدت إلى المشكلة.
- صياغة المشكلة في سؤال رئيس ينبثق عنه عدة أسئلة فرعية.
- التعرف على عوائق القرار.

❖ المرحلة الثالثة: الاستكشاف وجمع المعلومات

- تحديد المعلومات المطلوبة وكيفية الحصول عليها.
- سد الثغرات في المعلومات المطلوبة.

❖ المرحلة الرابعة: المفاضلة

- وضع الحلول البديلة لكل الأسئلة المطروحة.
- تحديد القواعد والمعايير اللازمة للاختيار من بين البدائل.
- تحديد النتائج المتوقعة لكل بديل.

❖ المرحلة الخامسة: إصدار القرار

- إعطاء عملية صنع القرار وقتاً كافياً من حيث التفكير، والتقويم.
- اختيار البديل الأفضل من البدائل المطروحة.مراجعة ما إذا كان القرار خلاصة التفكير الجمعي لجميع المشاركين.

❖ المرحلة السادسة: المتابعة والتقويم

- وضع خطة واليات لتنفيذ القرار.
- إعداد نظام دقيق للمتابعة والتقويم. (القذافي خلف عبد الوهاب محمد ٢٠١٣. ص: ٤٢-٤٥).

٣. التفكير المفهومي (تكوين المفهومات)

تحدد إجراءات هذا المستوى كالآتي:

١. تحديد الأمثلة

٢. تصنيف الصفات المشتركة

٣. تحديد السمات المشتركة

٤. تكوين الفئات وفق السمات المشتركة

٥. تحديد الأمثلة الإضافية، واللا أمثلة

٦. صياغة تعريف المفهوم وتركيبه. (حسني عبد الباري عصر ٢٠٠٣. ص: ٥٠).

ويعني ذلك بحث المتعلمين عن السمات المشتركة، وأوجه الشبه انطلاقاً من المفردات المراد اشتقاقها، وذلك عبر عقد المقارنة بين تلك المفاهيم أو البحث عن التضاد القائم فيما بينها. ومن خلال جرد أوجه الشبه تلك يمكنهم توليد مفاهيم أخرى غير تطبيق المفاهيم المحصل عليها وبذلك تتولد لديهم نماذج ذهنية تكون كفيلة بخلق خبرات غنية لديهم بشكل يسمح لهم باستثمارها، والتحكم فيها.

❖ المستوى الثاني

- التفكير الناقد

يعد التفكير الناقد أهم المستويات الخاصة بتعليم التفكير الناقد لأنه يحتوي على مجموعة من الإجراءات الضمنية التي تساعد على تحقق فاعليته. "فكثير من إجراءات التفكير ينظر إليها على أنها إجراءات للتفكير الناقد، والإجراءات الأكثر شيوعاً واستخداماً في سياقات العلوم الفيزيائية، وفنون اللغة والعلوم الاجتماعية. (حسني عبد الباري عصر ٢٠٠٣. ص: ٦٢).

وقد جاءت إجراءات التفكير الناقد كما يلي:

١. التمييز بين الحقائق والقيم

٢. تحديد مدى التدقيق في الحقائق

٣. التمييز بين المتصل وغير المتصل

٤. تحديد معقولية المصدر

٥. تحديد الغرض من المجادلات

٦. تحديد الافتراضات المستترة

٧. كشف الانحيازات

٨. تحديد المغالطات المنطقية

٩. التعرف على عدم الاتساق

١٠. تحديد مصادر قوة المجادلة. (حسني عبد الباري عصر ٢٠٠٣. ص: ٥٠).

❖ المستوى الثالث

- المهارات الصغرى للتفكير

تصاحب المهارات الصغرى للتفكير أنواع التفكير المراد منه في الأخير الحصول على منفعة ما، سواء أكان حلا لمشكلة، أو اتخاذ قرار، أو تكوين مفهوم. وتحدد تلك المهارات فيما يلي:

١. الاستدعاء

٢. الترجمة

٣. التفسير

٤. الاستنتاج

٥. التطبيق

٦. التحليل: المقارنة- التضاد- الاستدلال- التصنيف- السلسلة- الاستقراء- الاستنباط- التماثل اللفظي

٧. التركيب

٨. التقويم. (حسني عبد الباري عصر ٢٠٠٣ ص: ٥٠).

وما يمكن ملاحظته هو كون هذه المهارات تعتبر جزئيات خاصة بإجراءات مستويات استراتيجية التفكير الكبرى (حل المشكلات، اتخاذ القرار، التفكير المفهومي، والتفكير الناقد) وتدعمها.

٢.٤. إجراءات تطبيق استراتيجية التفكير

بعد تحليلنا لاستراتيجية التفكير ومستوياتها، ومن منطلق اقتراحنا اعتمادها من قبل المدرسين خلال تدريس مكون التعبير والإنشاء بشكل عام، والتعبير الكتابي بشكل خاص. يمكن أن نقول بأن المدرس يمكنه أن يعتمد خلال درسه وبشكل اختياري ما يناسب أهداف درسه من مهارات التفكير عبر التوسل بممارسة مجموعة من الأدوار، وسلوكه لطرائق حديثة في التدريس حتى تساعد على إنجاح استراتيجيته كالطرائق الحديثة المعتمدة في التدريس الإبداعي، والتعلم التفاعلي النشط...

وعلى اعتبار كون التعبير الكتابي يتم اللجوء إليه من أجل نقل الأفكار والمشاعر والعواطف والمعلومات، بشكل يمتثل لمجموعة من القواعد التي تجعل القارئ كيفما كان نوعه مسائرا لما نكتب. فالمدرس ملزم بتنظيم خطوات التفكير لدى التلاميذ من أجل تحليل نص موضوع معين.

١.٢.٤. خطوات التفكير

يمر التفكير بشكل عام بمجموعة من الخطوات الأساسية والتي نجملها في الآتي:

❖ أولاً: التحليل

وهو المرحلة التي يتم فيها تفكيك نص الموضوع إلى أجزاء صغيرة من أجل طرح تساؤلات معينة يتم استثمارها خلال بناء الموضوع.

❖ ثانياً: التركيب

يعتمد التركيب على ما تم التوصل إليه خلال مرحلة التحليل من أجل إعادة تركيبها عبر اكتشاف العلاقات الرابطة فيما بينها، واختيار الأنسب منها لنص الموضوع المراد الكتابة عنه. وبهذا، فخطوتنا التحليل والتركيب قد يعتمدا على مستويات التفكير الخاصة بحل المشكلات، واتخاذ القرار.

❖ ثالثاً: البحث عن الأفكار

قد تعتمد هذه الخطوة على مستوى تكوين المفهومات التي تقوم عليها استراتيجية التفكير، حيث يتم توليد مفاهيم جديدة استناداً على مفاهيم قديمة موجودة في ذهن التلاميذ وذلك عبر طرح مجموعة من الأسئلة من أجل توليد أفكار، ومعلومات جديدة تفيد المتلقي أو القارئ.

وبعد اجتياز هذه الخطوات يمر التلاميذ إلى المرحلة الموالية والهدف الأساس من اتباع كل تلك الإجراءات وهو تنظيم الأفكار المتوصل إليها، ووضع تصميم للموضوع من أجل الشروع في الكتابة أو التحرير.

٢.٢.٤. خطوات الكتابة

تكون مرحلة الصياغة النهائية للموضوع الكتابي مرتبطة بحصة أنشطة الإنتاج كما أشرنا إلى ذلك آنفاً. ويتأسس ذلك الموضوع بناء على التصميم المنهج الذي تم الخلوص إليه على ثلاث محاور أساسية هي: المقدمة، والعرض، والخاتمة.

❖ أولاً: المقدمة

وتعتبر العتبة الأولى التي يتم من خلالها الولوج إلى صلب الموضوع، "ومن وظائف المقدمة جذب المخاطب وذلك بذكر ما يثير اهتمامه وما يحجب إليه الفائدة من القول المكتوب، كأن تقد مشكلاً أو مجموعة من المعطيات والظروف الداعية إلى القول أو تعلن عن التصميم المتبع في التحليل والمعالجة (عشير عبد السلام ٢٠٠٧، ص: ١٠١).

❖ ثانياً: العرض

ويتكفل باحتضان تحليل لنص الموضوع بشكل منسجم مع المقدمة حيث يتم تتبع الخيط الناظم الذي تم نسجه في تصميم الموضوع، والذي مهدت له المقدمة. وفيه يتم مناقشة الأفكار وإبراز أنماط التفكير التي يتبعها كل تلميذ، وتبرز أوجه المشكلات، وطرق ترتيب الأفكار، وتجليات استراتيجيات التفكير الفوق معرفية.

❖ ثالثاً: الخاتمة

تعبر الخاتمة عن النهاية أو النتيجة أو المسلمة التي توصل إليها التلميذ من خلال التحليل فهي "ليست إغلاق التحليل أو إنهاؤه، بل هي تقديم نتائج التحليل (الحصيلة) التي تكون بمثابة تعبير عن حكم شخصي حول هذه الحصيلة وتصلح لفتح آفاق جديدة أو اقتراحات وأسئلة (عشير عبد السلام ٢٠٠٧، ص: ١٠١). دون أن نغفل كون الخاتمة تتكيف دون شك مع أنواع المهارات المقررة في المناهج: (الوصف-الحكي-التفسير-الإقناع...).

التوصيات

- إجراء دراسات تتناول استراتيجيات فوق معرفية أخرى، وتطبيقها في تدريس مكونات اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي.
- عناية المناهج الدراسية بتضمين أنشطة تساعد على توظيف استراتيجيات التفكير وتعزيزها.
- تنظيم دورات تكوينية للأساتذة من أجل التعرف على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية التفكير.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور. "لسان العرب" ط٣. دار إحياء التراث. مادة عبر. ١٩٩٩.
- أعداد ملحقة سعيدة الجهوية، إثراء فريدة شتان، مصطفى هجرسي. تصحيح وتنقيح: عثمان ايت مهدي. "المعجم التربوي". وزارة التربية الوطنية. المركز الوطني للوثائق التربوية. الجمهورية الجزائرية.
- بوسلهام محمد. "الأسس التربوية للمواضيع الإنسانية المدرسة بالمدرسة المغربية". بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، إشراف ميلود أجدو. كلية علوم التربية الرباط. ١٩٨٦.
- حسني عبد الباري عصر. "التفكير، مهاراته، واستراتيجيات تدريسه". ط٢. مكتبة الشقري للنشر والتوزيع. ٢٠٠٣.
- الحسين وافدي، محمد أدهيس، العسري الحبشي [وآخرون]. "أهداف وطرق تدريس اللغة العربية: النظرية والتطبيق". الناشر: الحوار الأكاديمي والجامعي. ١٩٩٢.
- عبد اللطيف الفرابي - محمد أيتموحي - عبد العزيز الغرضاف - عبد الكريم غريب. "معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك" [١]. سلسلة علوم التربية ٩-١٠.
- عشير عبد السلام. "الكفايات التواصلية-اللغة وتقنيات التعبير والتواصل-ط١. منشورات TOP EDITION. الدار البيضاء.

- فاروق عبده فلة، أحمد عبد الفتاح الزكي. "معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا". دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية.
- القذافي خلف عبد الوهاب محمد. "فاعلية برنامج إقرائي قائم على مفهوم الذات في منهج علم النفس لتنمية مهارات اتخاذ القرار لطلاب المرحلة الثانوية". رسالة دكتوراه. معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، كلية التربية بالخارجة. مصر. ٢٠١٣.
- مجاور محمد صلاح. "تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية". ط١. القاهرة دار المعارف. ١٩٦٩.
- موسى نجيب موسى معوض. "مفهوم حل المشكلات". موقع الألوكة الثقافية الإلكتروني. بتاريخ: ١٢-١١-٢٠١٣.
- الهاشمي السيد أحمد. "جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب" الجزء ١. منشورات مؤسسة المعارف. بيروت.
- الوائلي سعاد عبد الكريم. "طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير". ط١. دار المشرق-رام الله. ٢٠٠٤.
- وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي-مديرية المناهج، المملكة المغربية. "لتوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي الأصيل". ٢٠٠٧.